مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع: المشاركة الاقتصادية للمراة		ا لرقم:051
	المصدر : الاقتصاد والاعمال	موقع الواب :	البلد:
		التاريخ: 2010-10-01	العدد و [ص]:

جامعة عفّت:

إعداد السعوديات لسوق العمل

جدّة - سحر غانم

خرجت جامعة عفّت للبنات عن الإطار التقليدي للتعليم، لتؤدي رسالة أشمل تؤسّس لتغيير ثقافة المجتمع السعودي ككل، وذلك من خلال تأهيل الفتاة السعودية من جميع النواحي الأكاديمية والتربوية والشخصية والمهنية، لأخذ موقعها في سوق العمل والمساهمة في عملية التنمية. وإضافة إلى كونها أول جامعة أهلية على مستوى المملكة تحصل على الترخيص والدعم من قبل وزارة التعليم العالي، فقد انفردت الجامعة بفتح المجال أمام الطالبات لدراسة الاختصاصات «الذكورية» إذا صحّ التعبير، كالعمارة والهندسة مثلاً. ولم يقف دورها عند خلق صلة الوصل بينهن وبين سوق العمل، بل ذهبت أبعد من ذلك طارقة أبواب القطاع الخاص ومطالبة بإعطاء المرأة السعودية فرصة للعمل.

د.هيفاء جمل الليل

تأسست جامعة عفّت برؤية من المغفور لها الأميرة **عفّت الثنيان**، حرم المغفور له الملك **فيصل بن عبد العزيز**، والتي كان تعليم المرأة هاجساً بالنسبة اليها، والتي تعود أولى مبادراتها في هذا المجال الى العام 1955، حين أسست «مدارس دار الحنان». وبعد فتح المجال أمام القطاع الخاص لمشاركة الجامعات الحكومية في تقديم خدمات التعليم العالي، حصلت الأميرة **عفّت** في العام 1999 على أول رخصة لإنشاء أول مؤسسة تعليم عالي أهلي في المملكة، وكانت جامعة عفّت.

وتوضح رئيسة الجامعة **د.هيفاء جمل الليل** أن «جامعة عفت تتميّز بما تقدمه من خدمات تعليمية وأخرى تهدف الى تنمية شخصية الطالبات، لأننا لا ننظر الى التعليم من الناحية الأكاديمية فقط، بل نرى أنّ الدراسة لا بد وأن تترافق مع بناء الشخصية، والتواصل الاجتماعي، من دون إغفال الناحية المهنية». مؤكدة أنه لا توجد جامعة أهلية في المملكة توفّر عدد الاختصاصات الموجودة والمتوفرة في جامعة عفّت، والتي تبلغ 12 تخصصاً من خلال 3 كليات. كما أنها تنفرد في تقديم بعض الاختصاصات للفتيات والتي لا تتوافر في جامعات المملكة كالعمارة والهندسة. مستطردة: «وتركّز الجامعة في كلية الأعمال، دون غيرها من الجامعات، على مجالات محددة تندرج في إطار الاختصاص ونقوم بتدريسها كاختصاص قائم بحد ذاته كإدارة الموارد البشرية، إدارة والعمليات، إدارة التسويق، وغيرها».

وتشير **د. جمل الليل** الى أن جامعة عفّت هي أول جامعة أهلية على مستوى المملكة تحصل على الترخيص والدعم من قبل وزارة التعليم العالي، موضحة أن البرامج التي تعتمدها الجامعة تتم مراجعتها من قبل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وجامعات عالمية قبل تقديمها الى وزارة التعليم العالي. وترى «إن الاتصال الدائم والتعاون مع مؤسسات محلية وعالمية يعطيان مصداقية للجامعة ويؤكدان على مستواها المميز، حيث تتعاون مع جامعات عالمية مرموقة مثل «ديوك»، و«جورج تاون»، و«ميامي» وغيرها. ولهذه الجامعات حضور دائم وممثلون في جامعة عفّت إذ لديها عقود شراكة معها وليس مجرد مذكرات تفاهم».

الجامعات الأهلية لا يشملها الدعم

وفي قراءة لنتائج زيادة حصة التعليم من الإنفاق العام للمملكة الى نسبة 25 في المئة بعد أن كانت 13 في المئة خلال العام الماضي، ورصد مبلغ 9 مليارات ريال من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين للاستثمار في مشروع تطوير التعليم، تلفت **د.جمل الليل** الى أهمية هذه الخطوة، ولكنها في المقابل تؤكد أن قطاع التعليم العالي الأهلي لم يستفد بشيء منها، مشدّدة على ضرورة دعم هذا القطاع لناحية التمويل التشغيلي أسوة بباقي دول العالم كي يتمكن من تأدية رسالته على أكمل وجه وضمان استقراره واستمراريته. وتقول: «إن على الجامعات استقطاب برامج ومحاضرين عالميين للاستفادة من خبراتهم».

في المقابل، تؤمن رئيسة جامعة عفت أن «وظيفة مؤسسات التعليم العالي ليست تربوية أو أكاديمية فقط، وإنما تتخطى ذلك الى خدمة المجتمع ومواءمة المنتج التعليمي مع سوق العمل»؛ ولكنها تؤكد أنه، ومنذ فترة طويلة، هناك فجوة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل في السعودية. مشدّدة على ضرورة خلق اتفاقيات شراكة بين المؤسسات التعليمية والشركات الخاصة، بحيث يتمكن الطالب من خلالها قضاء فترة تدريب مهني قبل التخرج، الأمر الذي يتيح له اختيار مجال العمل مسبقاً، وفي الوقت نفسه يتيح للمؤسسات التعليمية تطوير مناهجها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل.

وتوضح أن جامعة عفّت لا توفّر جهداً لتكون مخرجاتها أقرب الى سوق العمل، «إذ منذ دخول الطالبة الى الجامعة نعمل على تقريبها من سوق العمل حيث يتاح لها، منذ العام الدراسي الأول، القيام بزيارات الى سوق العمل لمعرفة المجالات المتوفرة، وفي السنة الثانية أو الثالثة، تبدأ الطالبة بتحضير مشاريع مع جهات عمل محددة. أما في السنة الأخيرة، فتقضي فصلاً كاملاً في التدريب المهني. وتتم هذه الترتيبات عبر مكتب مسؤول عنها في الجامعة يسمى بـ «مكتب التطوير المهني»». وفي الإطار نفسه، توضح **د.جمل الليل**: «تنظم الجامعة كل سنة المعرض الوظيفي، الذي يتيح للشركات ليس فقط عرض الفرص الوظيفية الموجودة لديها وإنما إمكانية إجراء الاختبار الوظيفي للطالبات أيضاً». متابعة: «لا نقدم هذه الخدمة لطالبات جامعة عفّت فقط، بل لجميع الطالبات الخرّيجات،